الفرات، وشنَّا الغارات على السواد، وأرسل ملك الترك يقول لهرمز: أصلِح لي القناطر والجسور لا أُغير عليك. فعزَّ على هُرْمُز ذلك، وبعث إليه بَهْرام جوبين مرزبان الري سَرِيَّةً في اثني عشر ألفاً، وأقام هُرْمُز بالمدائن في سبعين ألفاً على عزم المسير لقتال [ملك] التُّرك وبنيه بأرض هراة، والتقى القوم، فرماه بَهْرام بسهم فذبحه، وانهزمت الترك، وغنم بَهْرام أموال ملك الترك وخزائنه، وأخذ ابنه أسيراً، فبعث به إلى هُرْمُز، وبعث معه بالجواهر والأموال بحيث إنها كانت على ألف بعير، ثم وقع بين هُرْمُز وبَهْرام بسبب هذه الأموال[1].

* * *

السنة الثامنة عشرة من مولده ﷺ

عاد أَبْرُوِيز إلى المدائن من عند قيصر، وكان قد خرج مستصرخاً به على بَهْرام فأنجده، فهرب بَهْرام من المدائن إلى الترك فقتل هناك.

* * *

السنة التاسعة عشرة من مولده ﷺ

هلك هُرْمُز بن أَنُوشروان بعد خَلْعِه وسَمْلِه، وولي ابنه أَبْرُويز مكانه. ومعنى أَبْرُويز: المُظَفَّر[2].

* * *

السنة العشرون من مولده ﷺ

وفيها كان حلف الفُضُول، وحضره رسول الله ﷺ.

وقال الزبير بن بكار: كان مبدأ الحِلْف في جُرْهم، نزل منهم ثلاثة رجال: فضل، وفضالة، ومفضل، فلذلك سمي حلفَ الفُضول، ثم جَدَّدَتْه قريش.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ١٧٤، والمنتظم ٢/ ٣٠١-٣٠٣، مع خلاف في سبب الخلاف بين هرمز وبهرام.

(٢) انظر «المنتظم» ٢/ ٣٠٣-٣٠٤.

وقال ابن إسحاق: إنما سماه حلف الفضول الأحلاف والأحابيش[١]، لأنهم ما سرهم وقوعه، وقالوا: هذا فضول ما نوافق عليه.

وقال الواقدي: كانت قريش تتظالم في الحرم، فقام عبد الله بن جُدعان والزبير بن عبد المطلب، فدعا كل واحد إلى التناصر والتعاون، والأخذ من الظالم للمظلوم، فأجابوهما إلى ذلك، فتحالفوا وتعاقدوا، والذي جمعهم الزبير بن عبد المطلب، ثم أكدوه في دار عبد الله بن جُدعان.

وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب[٢]:

حَلَفْتُ لَنَعْقِدَنْ حِلْفاً عليهم وإنْ كنَّا جميعاً أهل دارِ
وَيَعلمُ مَنْ حَوالي البَيْت أنَّا أُباةُ الضَّيم نَهْجُر كلَّ عارِ

وقال وهب: باع قيس السُّلَمي متاعاً من عمرو بن أمية بن عبد شمس بمكة فمطله، فصعد على أبي قُبيس ونادى:

يالَ قُصيٍّ كيفَ في هذا الحَرَمْ
وحُرْمةِ البَيْتِ وأَحْلافِ الكَرَمْ
أُظلَمُ لا يُمنَعُ منِّي مَن ظَلَمْ

فقام العباس وأبو سفيان بن حرب فردوا عليه ماله، وتحالفا على رد المظالم[٣].

وقال رسول الله ﷺ: «لَقَد شَهِدتُ حِلْفاً في دارِ ابن جُدْعانَ، ما أُحِبُّ أَنَّ لي به حُمْر النَّعَم، ولو دُعِيتُ إلى مِثلِه لأجبتُ»[٤].

ولم يتجدد من الحوادث في السنة الحادية والعشرين من مولده ﷺ إلى آخر سنة أربع وعشرين ما يذكر.

---

(١) جاء في «المنتظم» ٢/ ٣١٠-٣١١ : «المطيبين»، وانظر «الاكتفاء» ١/ ٨٩ .

(٢) انظر «أخبار مكة» للفاكهي (١٣٣)، و«البداية والنهاية» ٢/ ٢٧٠-٢٧١ .

(٣) انظر «أخبار مكة» للفاكهي (١٢٩)، و«تاريخ اليعقوبي» ٢/ ١٧ ، و«المنتظم» ٢/ ٣٠٩ .

(٤) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٢٩) مع القصة، وأخرج الحديث أحمد في «مسنده»(١٦٥٥)، والبزار في «مسنده» (١٠٢٤) من حديث عبدالرحمن بن عوف.